باتعود»

لصحة تتوجه باستحياء للأطفال عبر المدارس

المرافق الصحية.

لذلك لم يستطع الكادر الصحي الذي كان يعمل لدينا تحمل هذه الظروف واللجوء للتحويل الى أماكن أخرى، وترك العمل في مجال الصحة المدرسية وخصوصاً أنهم وجدوا أنفسهم فوق ذلك كله مستبعدين من الزيادات التي منحت لزملائهم الآخرين في القطاع الصحي، وفي الماضي كان لدينا طبيبة نساء وولادة وطبيب أطفال وقابلات لكنهم جميعاً تركوا العمل وانتقلوا من الصحة المدرسية.. ويضيف: بصراحة فإن وزارة التربية والتعليم غير مهتمة بجانب الصحة المدرسية ولا تضعها في حساباتها، ومع ذلك فإن إيمان مكتب الصحة المدرسية بالأمانة بالدور المهم لقضايا الصحة المدرسية يجعلنا نواصل ونستمر في المطالبة بتوفير المتطلبات الأساسية والضرورية للقيام بهذا الدور، ولم يألُ جهداً مدير المكتب في المتابعة المستمرة للمعنيين وتحمل الجهد الذاتي من قبل في توفير متطلبات للأسف الوزارة نفسها ترفض تقديمها.

جهود ذاتية

بحزن شديد يقول اسماعيل محمد الجرموزي- مدير عام الصحة المدرسية بالأمانة: واقع الصحة المدرسية بسيط، ومع ذلك لم يفقد الأمل فلا زال يتحدث عن خطة لإعادة تفعيل دور الصحة المدرسية وجهود مستمرة في عملية المتابعة للمعنيين معرباً عن أمله في أن تسفر عن نتائج ايجابية..

ويوضح أن أداء الصحة المدرسية في السابق كان أفضل مما هو عليه الآن نظراً للامكانيات المتوفرة حينها، وتلقي الدعم من قبل المنظمات الدولية.. إلا أن انقطاع مصادر الدعم من قبل تلك المنظمات والجهات المعنية أدى الى تدني مستوى الصحة المدرسية التي أصبحت حالياً بلا ميزانية تشغيلية..

الكثير من الأطفال لايخضعون للفحوص الطبية قبل الدخول للمدارس.

الجهات المختصة تدرك أهمية الصحة المدرسية.. ولكن!

وما يقدم من نشاط محدود جداً لا يرتقي الى مستوى ماهو مطلوب أساساً من الصحة المدرسية وينفذ بجهود ذاتية دون أي دعم من قبل الوزارة.. من هذه المهام النزول الميداني الى بعض المدارس بامكانيات ذاتية وبقدر الاستطاعة.. للاطمئنان على الوضع الصحي للطلاب والاطلاع على «المقاصف» والبوفيات للتأكد من مستوى النظافة والالتزام بالمعايير الصحية المطلوبة، فكما تعرف أن العديد من الامراض قد تنجم عن تلك «المقاصف» اذا لم تكن بالمستوى الجيد من النظافة.. ونسعى للتوعية الصحية.

في الصحة.. الصورة أفضل

●تختلف الصورة تماماً بالنسبة للدور الذي تقدمه وزارة الصحة العامة والسكان فهي الأخرى معنية بقضايا الصحة المدرسية، وقريباً تم استحداث ادارة جديدة للصحة المدرسية ضمن مكتب الصحة العامة والسكان بامانة العاصمة ويوضح مدير عام مكتب الصحة بالأمانة د/خالد الارياني طبيعة الدور الذي يقوم به المكتب في هذا الخصوص إذ يقول: نحن نطمح لإيجاد المدرسة الصحية التي تتوفر فيها جميع الشروط الصعبة المطلوبة من حيث طبيعة المبنى المزود بجميع التجهيزات الصحية من إضاءة مناسبة وهواء متجدد، ومياه شرب نقية وتوفر دورات المياه النظيفة والتزام البوفيات بالمعايير والشروط الصحية وغيرها من القضايا الأخرى، ونحن نعتبر أن الصحة المدرسية النقطة الأساسية للارتقاء بواقع الرعاية الصحية التي تبدأ من المدرسة فمن خلالها نستطيع القضاء على الكثير من الأمراض المنتشرة وتنفيذ العديد من البرامج الصحية والتثقيفية المتعددة من أجل الوصول الى مجتمع خالٍ من الأمراض، فالوقاية خير من العلاج ومن خلال الصحة المدرسية نقي المجتمع من الكثير من الأمراض، ويضيف: لقد رصدت الوزارة ميزانية خاصة بالأنشطة الصحية في جانب الصحة المدرسية..

وقد تم توزيع البطاقة الصحية لعدد من المديريات وقد دشنا تلك الأنشطة في حملة ميدانية استهدفت ٨٠٠ طفل خضعوا لجميع الفحوصات الطبية لتشخيص حالاتهم الصحية واتخاذ اللازم حيال ذلك.. وقد نفذت الحملة في العديد من المديريات وقد خضع مايزيد عن ٣٠٠ طفل للفحوصات الطبية في مركز العلفي بمنطقة التحرير.. وفعلنا دور الصحة المدرسية في مديرية الوحدة من خلال تخصيص مجمع كلودفيان لاستقبال جميع الحالات من طلاب ومدرسين في نطاق المديرية، وتتولى ادارة المجتمع متابعة المدارس في ارسال الطلاب لاخضاعهم للفحوصات الطبية، وقد تم توزيع البطاقة الصحية لجميع طلاب المديرية، وهي تحتوي على جميع البيانات المتعلقة بالطالب والكفيلة بمتابعة حالته الصحية بصورة دائمة، ونحن نعتبر الصحة المدرسية الخطوة الأولى في نظام الاحالة حيث تبدأ الخطوة الأولى من المعاينة عبرها.. ثم المركز الصحي والمستشفى الأقرب تبعاً لطبيعة الحالة المرضية ونامل في تنفيذ حملات توعية بالقضايا الصحية من خلال المدارس، ويلفت الى أنه تم تخصيص مركز جابر بن حيان كمركز خاص بالصحة المدرسية، وتطمح وزارة الصحة في تخصيص أقسام للصحة المدرسية في جميع المراكز التي أصبحت تمتلك مباني خاصة بها وسيتم تجهيزها بكافة المتطلبات..

ويشير الى أن المكتب عمل على تاهيل العديد من الكوادر للعمل في مجال الرعاية الصحية المدرسية - وينوه- بما تحتاجه الصحة المدرسية من امكانيات ودعم كبير حتى يستطيع المكتب تنفيذ الخطة المعدة في هذا الخصوص..

ويتطرق الى جملة من الصعوبات التي تواجه المكتب في تنفيذ المهام في نطاق الصحة المدرسية- ويقول: إن الميزانية التشغيلية المخصصة للمكتب ضئيلة ولم تحظ بالدفع أسوة بالمكاتب الأخرى.

ويوضح أن الصحة المدرسية سوف تشهد تفعيلاً كبيراً خلال الأعوام القادمة في خطوة سيتم من خلالها حصول جميع طلاب أمانة العاصمة على البطاقة الصحية- معرباً عن أمله في تجاوز الصعوبات الحالية، وقد خصص الدور الثاني من مركز الروضة للصحة المدرسية ولكنه حتى الآن لم يستكمل التجهيزات وجاري البحث عن الدعم، مشيراً الى فشل تنفيذ برنامج الصحة المدرسية في منطقة السبعين جراء تسليم مركز الزهراوي لاحدى الجمعيات داعياً كافة الجهات القادرة على دعم هذا النشاط الحيوي إلى عدم التردد في ذلك لما لهذا الجانب من دور حيوي وهام على المستوى العام.

عوامل مساعدة

ارتقاء مستوى المراكز الصحية وتحسين مستويات الخدمة فيها بعد أن تحسنت الامكانيات لديها وتوفرت الأجهزة الطبية واستطاعت العديد منها الانتقال الى مبان خاصة بها، وغيرها من العوامل المتوفرة يعتبرها المهتمون عاملاً مساعداً على نجاح برامج الصحة المدرسية واستقبال الطلاب لاجراء الفحوصات وخضوعهم للمعاينة.

تنسيق مشترك

طبيعة المهمة تستدعي التنسيق المشترك بين وزارة الصحة العامة والسكان ووزارة التربية والتعليم، مدير مكتب الصحة العامة والسكان بالأمانة.. وإن كان لاينفي أهمية هذا التنسيق... لكنه يعتبر أن الصحة المدرسية مهمة أساسية بالنسبة لوزارة الصحة تجاه شريحة هامة في المجتمع وتعد نواة هامة في الوصول الى تحسين الوضع الصحي على المستوى العام.. ويرى أن عمل الصحة فني بالدرجة الأولى ويهدف الى الارتقاء بواقع الرعاية الصحية من خلال المدارس والتخلص من الأمراض المنتشرة وهذه الأهداف لن يتحقق لها النجاح إلا من خلال تفعيل دور الصحة المدرسية.. وكل ما سيعزز من نجاح هذه الخطوة يرحب به مكتب الصحة بالأمانة الذي نسق مع المدارس فيما يتعلق بالأنشطة التي نفذت.

خطة للتطوير

● كما تمتلك إدارة مكتب الصحة المدرسية بالأمانة خطة طموحة للارتقاء بواقع الصحة المدرسية يستعرضها اسماعيل الجرموزي- مدير عام الصحة المدرسية بالأمانة تتضمن برامج للزيارات الميدانية وبرنامجاً لاستكمال التطعيمات لغرض الوقاية من الأمراض المعدية واستكمال التطعيمات الأساسية والوقاية من الأمراض الوبائية وغيرها من الأنشطة والبرامج المتعلقة في الجانب الوقائي والارشادي كفحص الطلاب المستجدين وبرنامج تدريب الجماعات الصحية المدرسية في المدارس وبرنامج الاشتراطات الصحية للمقاصف المدرسية.. ويشير مدير عام الصحة المدرسية بالأمانة الى أن برنامج فحص المستجدين يعد أحد البرامج الوقائية الهامة التي تطبق على الطلاب الملتحقين في المدارس وخصوصاً طلاب المستويات الأولى بهدف الاكتشاف المبكر للحالات المرضية ومعالجتها، وكذا الاكتشاف المبكر للاعاقات وخاصة تلك التي تؤثر على العملية التعليمية، وذلك من خلال اخضاع الطلاب المتقدمين للتسجيل في الصحة المدرسية.. ويتم استكماله في المدارس البعيدة وذلك بنزول أطباء للمدارس البعيدة.. منوهاً بحرص المكتب من خلال هذه الخطة لدعم وتفعيل دور هذا الجانب في إنعاش الصحة المدرسية.

وجدنا أنفسنا غير قادرين على تفسير الوضع البائس لواقع الصحة المدرسية، فلم تكتمل بعد أوجه الحقيقة عن سر تجاهل قيادة وزارة التربية والتعليم لهذا النشاط الهام..

محمد حزام- مدير عام الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم وافقنا الرأي حول الوضع البائس لواقع الصحة المدرسية الحالي ولم ينف الظروف التي تواجهها الصحة المدرسية.. ويوضح ذلك بالقول: لقد تقدمنا للوزارة بالكثير من الخطط الكفيلة بإعادة تفعيل نشاط الصحة المدرسية ، ولكن للأسف ليس هناك أي تجاوب مع تلك الخطط..

فلا أحد يعي حجم ما نواجهه وليس هناك من يشاركنا القلق تجاه الوضع الذي يمر به واقع الصحة المدرسية، لقد جئت على وضع متردٍ عند تسلمي للمهمة «٣ ملفات وختم وغرفة مفرغة للتغدية»..

وكل مايمكن القيام به هو تحركات وجهود فردية لا أكثر، فنحن بلا ميزانية تشغيل ولا وسائل مواصلات.. ولا بدل مواصلات، وعندما نتقدم بمطالبتنا للوزارة يسألوننا ماذا عملتم؟.. «سؤال محير بالطبع يبدو لنا» كما يبدو لغيرنا، وحول التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة العامة قال: إن هناك تنسيقاً مع مكتب الصحة بالأمانة لكن الأمر يقتضي التنسيق على مستوى الوزارتين وقد قُطعت هذه المحاولة جراء التغيرات التي حدثت على مستوى المناصب في الوزارتين.. نأمل أن تعود مثل هذه الجهود للتوصل لآلية مشتركة، ويلفت النظر الى أن التنسيق جرى مع مكتب الصحة في تسهيل مهام المكتب في الحملات التي قام بها وتسهيل المهمة أمامه..

فقد أعدت لهم نماذج البطائق وطبعت ومن جانبهم نفذوا الحملات الطبية في النزول للمدارس وإجراء الفحوصات الطبية.. ويعرب حزام عن أمله في تعزيز مثل هذا التنسيق واستكمال ما بدأوا فيه فبالدعم من منظمة الصحة العالمية جرى تنفيذ مشروع المدرسة الصحية في عشر مدارس من محافظات تعز وإب وعدن والأمانة والمحويت بحيث تشتمل على البيئة النظيفة والحدائق والماء النقي وغيرها.

وقال: إن ثمة جهوداً بالنسبة لإدارات الصحة المدرسية في عدد من المحافظات لكنه قائم على جهود ذاتية في تلك الادارات نظراً لغياب النفقات التشغيلية لتلك الادارات مثل تعز وحضرموت وعدن وإب وذمار وصعدة..

الثورة
الخميس ٢٢ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٣ مارس ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٢٢)
Thu . 3 Mar 2005 .. 22/1/1426 - No (14722)